اللسانيات العربية

Allisaniyat Al Arabiyah

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ٢ ذو القعدة ١٤٣٦هـ سبتمبر ٢٠١٥م

- أثر المطابقة في توجيه بناء الجملة في العربية

- استثمار التراث العربي في ترجمة المصطلح اللساني

- الدلالة العرفانية وتراجع دور التركيب / الإعراب في إنتاج الكلام وتأويله

- البعد الثقافي في تعليم العربية لغة ثانية من وجهة نظر لسانية تداولية

- إشكاليّات الرُّؤية النّحتِيّة عند ابن فارس

- تصنيف الأفعال والأسماء في نظريّة أصناف الأشياء

- مفهوم الوظيفة المعجمية في نظرية معنى - نص و أثرها في تعليم الألسنة

- قراءة في كتاب « نحو معجم تاريخي للغة العربية »

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مفهوم الوظيفة المعجمية في نظرية معنى نص و أثرها في تعليم الألسنة

* أ.د. عز الدين المجدوب

حظيت النظرية المعجميةمعنى-نص للعالمين الروسيين إيغور ملشوك و أ زولوفسكي (Zolkovskij & Igor Mel'čuk) بعناية الكثير من الجامعات التيرعتها،وقدخصصتلها مراكز بحث، تتبنى مسلماتها، وتنشر أعمالها،ولعلّ من أهمّهامرصد نظريّة معنى – نص بجامعة مونريال بكندا (Observatoire de linguistique Sens-Texte) وقد أنجزت بناء على مسلماتها قواعد نصية محوسبة من ألسنة عديدة، أهمّها اللسان الفرنسي والانجليزي والروسي و الإسباني.

ويُعدّ مفهوم الوظائف المعجميّة من أهمّ إضافات هذه النظريّة للدراسة المعجميّة على الصعيد العالمي، إذ إن هذا المفهوم مكّن من استقراء حوالي ستين علاقة نظاميّة معجميّة في كافّة الألسنة البشريّة قابلة للشكلنة الرياضية، وفتح الباب لرد كل المتلازمات المعجميّة التي لا تحيط بها قوانين النحو والصرف إلى جملة من الثوابت المحصورة. وأصبحت هذه الوظائف مكوّنا أساسيا في تصوّر القواميس وفي تصوّر مكوّنات المداخل المعجميّة، وفتحت الباب لإعادة النظر في طرق تعليم الألسنة بالتركيز على العلاقات النظاميّة في المعجم.

ونحن نروم في هذا البحث تقديم هذا المفهوم وتطبيقه على شواهد من العربية، والتأصيل له بالنظر في ما يمكن أن يناظره في التراث المعجمي العربي، كما نطمح لاستكشاف الآفاق التي يفتحها في تطوير تعليم العربية لأهلها أو للناطقين بغيرها.

أستاذ اللسانيات بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم، وكلية الآداب بسوسة، تونس

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وسيتناول البحث العناصر التالية:

- المبادئ الأساسية لنظرية معنى–نصّ[١].
- التأصيل للظاهرة في البحث اللغوي العربي.
- مفهوم الوظائف المعجمية: إضافة نظريّة معنى–نص.
- آفاق الإفادة منها في تدريس الألسنة البشرية.

١ - المبادئ الأساسية لنظرية معنى- نصّ:

قد لا يتسع المجال لعرض نظريّة معنى نص[٢]؛ لذلك سنكتفي ببعض المعطيات الأساسية لهذه النظرية.

إن نظرية معنى– نص نظريّة معجمية، تعتبر وصف المعجم وصفا صريحا، قابلا للحوسبة الهدف الأساسيّ من البحث اللسانيّ. وهي تسعى لبناء منوالmodel [٣] صريح للملكة اللغوية، يشمل أربعة مجالات بحث، أو منظومات هي: الدلالة، والإعراب، والصرف، و الصوت، وتوزّع على سبعة مستويات متراتبة من البحث اللغوي؛ لأنّ النظرية تميّز في كل مجال من المجالات، باستثناء مجال الدلالة، بين مستوى عميق ومستوى سطحيّ، فيكون منوالها الوصفي على الصورة التالية :

١–المستوى الأول هو مستوى التمثيل الدلالي أو المعنى الذي يريد المتكلم إبلاغه.

٢– مستوى التمثيل الإعرابي العميق.

٣–مستوى التمثيل الإعرابي السطحي.

٤– المستوى الصرفي العميق.

٥– المستوى الصرفي السطحي.

٦– المستوى الفونولوجي العميق.

٧– المستوى الفونولوجي السطحي [وهو ما تسميه مستوى النصّ].

وهي لا تختلف عن كثير من النظريات المعاصرة مثل التوليديّة في تصوّر هذه المستويات، ولكنّها تفارقها في النقاط الثلاث التالية:

في تنظيم هذه المستويات

حيث تنطلق من المستوى الدلاليّ وتختم بالمستوى الصوتي، ولذلك سمّت نفسها

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

معنى-نص، ويعني مصطلح النص في هذه النظرية السلسلة المنطوقة أو اللفظ ولا علاقة له بدراسة النصوص [٤].

في جانب الملكة اللغوية الذي توليه العناية في التنظير:

فقد اشتهرت بعض النظريات ببناء مسلماتها بالعناية بتعلم الإنسان للسان أو بالتركيز على شهادة المتكلّم بالسليقة على نحويّة بعض التراكيب أو لحنها لبناء وصفها، وقد اقترح رومان جاكبسون بعض فرضيّاته بالاعتماد على أمراض الحبسة. [٥] أما نظرية معنى نص فإنها تولي كلّ عنايتها لقدرة أيّ متكلم بالسليقة على شرح كلّ قول وتأويله بما يكافئه من الأقوال. ويترتّب على هذا الاختيار منهجيّا وعمليّا أنها تحاول بناء القواعد انطلاقا من وجهة نظر التأليف لا التحليل، أي: من وجهة قدرة المتكلم على التعبير عن مقاصده لا على قدرة المتكلم على تحليل أو فهم مايقال له وما يسمعه ويقرؤه، ولهذا نتائج عملية هامّة على مستوى تصوّرها للمعجم وكيفيّة تدريس الألسنة.

في حجم المعطيات اللغوية التي تشملها وتفسرها:

من المعروف أنّ من أهمّ مقاييس تقويم النظريات العلمية إذا توفّر فيها الاتساق المنطقي والبساطة في الصياغة بالمعنى الرياضي للكلمة، هو قدرتها على استيعاب أكبر قدر من المعطيات اللغوية. وتتميز هذه النظريّة عندنا بأنها أوّل نظريّة تشمل مستويات الدلالة والإعراب والصرف والمعجم بمفهوم واحد يستوعبها، ويقيم بينها صلات غير مسبوقة، وأنها تقترح عقلنة للمعجم بناء على قواعد النحو والصرف.

لقد طردت هذه النظرية قواعد التقعيد المألوفة في النحو والصرف على المعجم وجعلته بابا يطرد وينقاس، وهو جوهر ما تسميه وظائف معجميّة.

٢ - التأصيل للظاهرة في البحث اللغوي العربي

١,٢.: المتلازمات اللفظية عند القدماء

لا تمثل الظواهر اللغويّة التي يقنّنها منوال الوظائف المعجميّة ظواهر جديدة بل هي ظواهر انتبه اللغويون العرب القدامى إلى أهميّتها وعدّوها جزءا من الملكة اللغوية. لذلك اعتبروا مخالفتها لحنا لا يختلف في جوهره عن الخطأ في الإعراب، وهي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تشمل قيود المزاوجة المعجمية التي تستسيغها الذائقة اللغوية في لسان ما وترفض مخالفتها رغم توفّر معايير السلامة التركيبية والصرفية. ومن شواهد ذلك ما ورد في البيان والتبيين عن لحن الخاصة أنّ خالد بن عبد الله القسري غلط فقال: «*أطعموني ماء»، يقصد اسقوني ماء[٦]، وأنّ عبيد الله بن زياد قال: «*افتحوا سيوفكم»، يقصد سُلّوا سيوفكم [٧].

لقد عنيت مؤلفات فقه اللغة وبعض المعاجم بهذا الجانب من الملكة اللغوية العربية، فضبطت قيود استعمال المفردات، ودقّقت سياقات استعمالها، مثلما نلحظ ذلك في أساس البلاغة للزمخشري أو الفروق اللغويّة لأبي هلال العسكري، ولكنّ اللغويين العرب لم يقتصروا على ذلك بل وفّقوا في استقراء علاقات معجمية مطّردة ضمن الحقول الدلاليّة التي عُنُوا بها وكانوا بشكل ما روّادا للوظائف المعجمية التي نحن بصددها، على الأقل بالنسبة إلى وظيفة منتشرة في عامّة الألسنة البشرية يسميها ملشوك وظيفة التقوية Magn.

ويعود الفضل في الحدس بهذه الوظيفة إلى الثعالبي في كتاب فقه اللغة، وقد سمّى هذه العلاقة المعجميّة المطردة: بابا في الشدّة والشديد، وهي تشمل ماورد تحت عنوان في الملء والامتلاء وما ورد في الألوان، وإن لم يصرّح بذلك، وهذه قائمة الوحدات المعجمية المجسّمة لهذه العلاقة.

في الشدّة والشديد :

«الأوار: شدة الحر، الوديقة: شدة الحر، الصرّ: شدة البرد، الانهلال: شدة صوب المطر، الغيهب: شدة سواد الليل، الجشع: شدة الحرص، الخفر: شدة الحياء، السعار: شدة الجوع، الصدى: شدة العطش، المحك: شدة اللجاج، الهدّ: شدة الهدم، القحل: شدة اليبس، ومما يحتج منها في القرآن: الهلع: شدة الجزع، اللدَدُ: شدة الخصومة، الحسّ: شدة القتل، البث: شدة الحزن، النصب: شدة التعب، والندامة: شدة الحسرة»[٨].

في الملء والامتلاء :

فلك مشحون، كأس دهاق، واد زاخر، بحر طام، نهر طافح، عين ثرّة، طرف مغرورق، جفن مترع، عين سَكرى، فؤاد ملآن، كيس أعجر .. ومجلس غاص بأهله[٩].

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الألوان مثل:

أسود حالك، أبيض يقق، أصفر فاقع، أخضر ناضر، وأحمر قانئ»[١٠].

٢,٢ المتلازمات اللفظية عند المحدثين

أما المحدثون، فقد أولوا ظاهرة التلازم اللفظي عناية كبيرة، وإن اختلفت المصطلحات التي وضعوها لتسمية الظاهرة، فقد سمّوها تصاحبا لفظيا ومتصاحبات لفظية، وقد درسها بعضهم تحت عنوان التعابير الاصطلاحية، ودرسها بعضهم الآخر بعنوان ظاهرة التكلّس المعجمي أو العبارات المسكوكة، وألّفوا فيها بحوثا عديدة، وعقدت فيها مؤتمرات علمية في كثير من العواصم العربية، وقد اشتدت الحاجة إلى دراسة الظاهرة المذكورة بسبب احتياجات الترجمة، وظهر معجمان تلبية لحاجة الترجمة للإنجليزية، هما معجم الحافظ للمتصاحبات العربية ٢٠٠٤، ومعجم دار العلم للمتلازمات اللفظية لحسن غزالة ٢٠٠٧. وازدادت أهمية هذه الظاهرة بسبب توجّه مراكز البحث العالمية لحوسبة المعجم الذي أصبح قضية مسيطرة على البحث العلمي في الثلث الأخير من القرن ٢٠، بعد أن تبيّن للباحثين أن المتلازمات اللفظيّة إلى جانب اللبس تمثّل أهمّ عقبات حوسبة المعجم.

لقد درست المتلازمات اللفظيّة من عدّة أوجه، وخاصة لتمييز التراكيب الحرّة التي لايخضع استبدال مكوّناتها إلى أيّ قيد، من المتتاليات اللغويّة التي تخضع إلى قيود متزايدة تصل ببعضها إلى التكلّس التامّ، مثلما هو شأن الأمثال، حيث يمتنع على المتكلم إدخال أيّ تغيير على المثل من قبيل «رجع بخفّي حنين» .

كما درست بنية المتلازمات الداخليّة و أشكالها النحوية، وكان من أهمّ ما اهتدى إليه الباحثون أنّ العلاقة بين المتلازمات اللفظية علاقة هرميّة تقوم على التبعيّة، وأن الغالب في المتلازمات أن تشتمل على كلمة مفتاح تحمل مضمونها الدلالي وتتحكّم في اختيار الكلمة الثانية التي تصحبها. وإذا عدنا إلى شواهد الثعالبي قلنا إنّ الكلمة المفتاح في «فلك مشحون »، هي فلك، وإن الكلمة المفتاح في «كأس دهاق» هي كأس، وإن الكلمة المفتاح في «واد زاخر» هي واد، وإن الكلمة المفتاح في «بحر طام» هي بحر.

وإذا أخذنا شواهد فعلية، قلنا إن الكلمة المفتاح في «حسر رأسه» هي رأس، وفي « أقام الصلاة » هيصلاة، وإن الكلمة المفتاح في «اقترف ذنبا» هي ذنب، وإن الكلمة المفتاح في «أتى إثما » هي إثم.. الخ .

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد أشبع اللسانيون الفرنسيون هذه الظاهرة بحثا تحت عنوان الحمول الملابسة Prédicat approprié في نطاق منوال أصناف الأشياء classes d'objets لقاستون قروس[١١]، و أسهموا في بلورة مفهوم الفعل العماد Verbe support، ويقصد به ما يسمى في النحو الفرنسي والأوروبي بالفعل المساعد أو ما يسمى أيضا بالأفعال الخفيفة أو الأفعال غير المشبعة unsaturated[١٢]، أما بالعربية فيناظر هذا المفهوم الفعل الناقص، وبصفة عامة الأفعال التي لا تستغني بمنصوبها عن مرفوعها ما عدا أفعال الظنّ.

و إذا عدنا إلى الشواهد السابقة قلنا إن فعل « أقام » هو فعل عماد في التعبير «أقام الصلاة»،وإن « آتى» فعل عماد في التعبير «آتى الزكاة »، وإن فعل «قعد» هو فعل عماد في الآية (لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا) (الآية ٢٢ سورة الإسراء) حيث جاءت (قعد) هنا بمعنى صار[١٣].

وتقتصر مهمة هذا الصنف من الأفعال[١٤] على حمل زمان الحدث أو مظهره من شروع أو استمرار أو انتهاء، وتكمن أهميّة مفهوم الفعل العماد في كونه دقّق مفهوم الكلمة المفتاح، وأعطى اسما للكلمة المصاحبة لها في التراكيب الفعلية وحدّد منزلتها بالنسبة إليها، وبذلك اتضحت البنية الدلالية الهرمية للمتلازمات اللفظيةفي التراكيب الفعليّة وبيّنت أنّ الفعل معلّق دلاليّا على منصوبه رغم كونه عاملا نحويّا فيه.

٣ - مفهوم الوظائف المعجمية: إضافة نظرية معنى-نص

لم تكن نظرية معنى-نص أوّل نظريّة تكتشف اطراد بعض العلاقات المعجميّة على نحو ما بيّنا، لكنّ إضافتها في كونها أدرجتها ضمن مكوّنات البطاقة المعجمية الكونيّة التي اقترحتها ضمن ما تسميه المعجم المثالي الذي تقترحه لوصف الألسنة البشريّة، وقد سمته قاموس الشرح والتأليفية[١٥]، وهو تصوّر مبنيّ على التصوّر العامّ للبنية اللغويّة الذي ألمحنا إليه سابقا، وقد سمت النظريّة قاموسها قاموس الشرح اعتبارا لتركيز واضعيها على ملكة الشرح والتأويل عند المتكلم، واختارت صفة التأليفية لأنّها ألحقت وصف المتلازمات اللفظيّة بالوصف الصرفيّ والتركيبيّ وجعلته مكوّنا أساسيّا من مكوّنات وصف المداخل المعجمية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١,٣ مبادئها المنهجية

توافق هذه النظريّة عامّة النظريّات التي تعتمد الحوسبة أصلا منهجيا في تسليمها بالمبدأين المنهجيين التاليين:

- **أنّ الحقل الدلالي هو الوحدة الكبرى للبحث المعجمي ومجال بحثه.**
- **أنّ الوحدة الصغرى للبحث المعجمي هي العَجْمة أي كل معنى أو استعمال مستقل من معاني المدخل المعجمي**[١٦] .

وإذا انطلقنا من استعمالات « ضرب» في القاموس المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، قلنا إنّ ضرب تشتمل على الأقل على خمس وحدات معجميّة مستقلّة، أو خمس عَجْمات بمصطلح هذه النظريّة، وسنستعرضها مصحوبة بالاستعمال القرآني الذي يوضّحها:

العجمة١: معناها أحدث ألما (فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) (الآية ٢٧ سورة محمد رقم ٤٧).

العجمة٢: معناها سعى (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) (الآية ١٠١ سورة النساء رقم ٤).

العجمة ٣ : معناها ستر: (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) (الآية ٣١ سورة النور رقم ٢٤).

العجمة ٤: معناها ذلّ كثيرا: (وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله) (الآية ٦١ سورة البقرة رقم ٢)[١٧].

العجمة٥: معناها قريب من معنى نصح وأقنع ووعظ (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) (الآية ٢٤ سورة إبراهيم سورة رقم ١٤).

وينبني على هاتين المسلمتين أنّ هذه استعمالات تنتمي مبدئيا إلى خمسة حقول دلاليّة مختلفة، يمكن أن نطلق عليها التسميات المؤقتة التالية في انتظار بحث أكثر تعمّقا واستقصاء:

العجمة ١: عمل مؤلم للغير: ويشمل وحدات من قبيل لكَم، وركل، وصفع، وجلد، وأهان، وعذّب.

العجمة ٢: تحرك لطلب نفع: سافر، وباع، واشترى، واصطاد، وحرث، وزرع.

العجمة ٣: ستر ويشمل وحدات من قبيل غطى، وأخفى، وأضدادها :كشف، وأظهر، وجلّى، وأسفر.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

العجمة٤ : ذلّ كثيرا، ومن مرادفاتها هان، فقد كرامته، أهين؛ وقد تدخل في حقل الأحاسيس.

العجمة ٥: ومعناها التقريبي نصح، وأقنع، ووعظ، بحكم الترادف الجزئي بينها. وتدخل في حقل أفعال القول.

بعد تبويب أوّلي للاستعمالات اللغوية، يزوّد الباحث كلّ استعمال من الاستعمالات المذكورة برقم معجمي وينزّله ضمن الحقل المعجمي الذي ينتمي إليه، ويخصّه ببطاقة وصفية مفردة له، تحدد هويّته، وتوضّح علاقات الائتلاف والاختلاف التي يعقدها مع عامة الوحدات المنتمية معه إلى الحقل نفسه. وفي هذا الإطار، تتنزل فائدة الوظائف المعجمية التي تضبط أنواع هذه العلاقات القياسية التي تعقدها أي وحدة معجمية في أي لسان مع متعلقاتها.

وتشتمل بطاقة الوصف المعجمي على المكوّنات التالية: وهي مرتبة حسب تصوّر النظرية للمنوال اللغوي. لذلك تبدأ بالمكوّن الدلاليّ، ثم المكوّن الإعرابي، ثم المكوّن الصرفي، ثم المكوّن الصوتي؛ وسوف نغفل المستوى الصوتي، ونلحق المستوى الصرفي بالمستوى التركيبيّ اختصارا بحيث تتكوّن البطاقة من ثلاثة مكونات أساسيّة هي:

المستوى الدلاليّ: وفيه تعريف دلاليّ اعتمادا على مفهوم المحمول والموضوعات.

المستوى الإعرابي الصرفيّ: ويضبط الخصائص التركيبيّة والصرفيّة للوحدة المعجميّة من حيث العمل والبناء والإعراب، ومن حيث الحروف التي تتعدّى بها إن كانت فعلا.

التأليفيّة المعجميّة: وهي تضبط العلاقات المعجميّة المطردة التي تفترضها النظريّة، وقد قدّمنا منها علاقتين هما علاقة الشدّة التي استقرأها الثعالبي، وعلاقة الفعل العماد التي أضافتها اللسانيات الفرنسية (verbe support).

ولا يتسع المجال لعرض دقيق لكل الوظائف المعجميّة، لذلك سنقدم جذورها المعرفية، وأسسها الاختباريّة، وأهم أقسامها بما يعين القارئ المهتمّ على تجاوز صعوبة النصوص الأصليّة للنظريّة، ثم نعرض تطبيقا على العجمة١ من المدخل « ضرب١ » في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢,٣.جذورها المعرفية

تستقي أغلب هذه الوظائف المعجميّة معينها من رافدين أساسيّين هما:

أ) العلاقات المعجميّة والدلاليّة المعهودة في المعجم وهي: الترادف والتضاد والعكس والمجاز، وقد دُققت علاقتا الترادف والتضادّ بتصنيفات فرعيّة مثل الترادف التام و الترادف الجزئي ومجرّد التقاطع.

ب) والمقولات الصرفيّةوالنحويّة.

وتشبه كثير من هذه الوظائف المفاهيم الصرفية والنحوية المألوفة في اللسان العربي. و إذا عدنا إلى الوظيفتين المعجميتين الآنفتي الذكر، وهما الشدّة وأفعال العماد، وهما أولى وظيفتين اكتشفهما مالشوك، لاحظنا أن مفهوم الشدّة لا يبعد عن مفهوم المبالغة في الصرف، وعن مفهوم التأكيد في النحو، غير أنّ هذه النظرية سمته تقوية Magn. أما مفهوم أفعال العماد، فلا يكاد يختلف عن مفهوم الأفعال الناقصة.

وتتأكد صحة هذه المقارنة إذا تجاوزنا العرف المدرسي الذي ساد فيه أن الأفعال الناقصة محصورة في عدد قليل من الوحدات، واعتمدنا رأي كبار النحاة، بداية بسيبويه ووصولا إلى رضيّ الدين الاسترآباذي، الذين يرون أنها غير محصورة.[١٨] وهذايعني أن قسما هامّا من النحاة العرب حدس بهذه العلاقة المعجميّة المطردة.

أما بقيّة الوظائف، فيشبه عدد هامّ منها المفاهيم الصرفيّة، مثل: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المكان، واسم الزمان، وأفعل التفضيل، وصيغة المبالغة، والتصغير، واسم الهيئة، واسم المرّة، واسم الجنس؛ أو يذكّر بمفاهيم نحويّة مثل: الحاليّة، والنعتيّة، والظرفيّة، والتعدية، والبناء للمفعول، والأفعال الناقصة، أو أفعال الشروع والمقاربة.

لكن لا يغيب عنّا أن قسما آخر من هذه الوظائف لا علاقة له بالمقولات الموسومة صرفيا أو نحويا في العربية، ونمثّل لذلك بالوظائف الخمس التالية:

الوظيفة ١٩: الممكن، وهي وظيفة معجمية مطردة في اللسان الفرنسي وموسومة صرفيا في عبارات من قبيل قابل للاشتعال inflammable أو قابل للشرب buvable و قابل للقراءة lisible.

الوظيفة رقم٢٩: الوسيلة، وهي وظيفة معجمية مطردة في اللسان المجري وتوسم بلاحقة صرفية bicikli، وتلحق أوّل الكلمة: فتقول vel أي «دراجة»،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وتقول bicikli+vel أي «على الدراجة».[١٩]

الوظيفة ٤١: وتندرج ضمن الوظائف المرحلية (بداية، نهاية، استمرار)، وتخصّ الأفعال الدالة على إتمام الحدث، وهي متحقّقة في اللسان المجري بسابقة صرفية تلحق أوّل الكلمة هي meg: ومعناها أتمّ . فتقول Enni= أكل ; و meg+enni= أتمّ الأكل.[٢٠]

الوظيفة ٥٤: ومعناها العام الإفراط، ونجدها موسومة في الفرنسية بالسابقة sur، وتدلّ على ذلك المقابلة بين الفعلين charger أي شحن حمولة، والفعل surcharger ومعناه شحن حمولة تزيد على طاقة وسيلة النقل؛

الوظيفة رقم ١٣: ومعناها العام الزعيم، ونجدها موسومة في لسان الاسبرانتو باللاحقة إسترو estro والشاهد فيها: urbo= مدينة; شيخ المدينة أو رئيس بلديتها urb+estro.[٢١]

وهذا يدعو للتساؤل عن وجاهة تسليم النظريّة بكونيّة هذه الوظائف واطرادها في عامّة الألسنة.

٣,٣٠ الاشتقاق الدلالي:

لقد ألحّ المنتسبون إلى هذه النظرية في مظانّ عديدة على أنّ المقياس الأساسيّ للقول بوظيفة معجميّة ما هو مردوديّتها المعجمية العالية[٢٢] أي حضورها في حقول دلالية متعددة، وشمولها وحدات معجمية كثيرة. و سمّوا العلاقات التي تعقدها هذه الوظائف المعجميّة مع العجمات التي تنطبق عليها اشتقاقا دلاليا، ونقدم في الجدول التالي أمثلة من الاشتقاق اللفظي والاشتقاق الدلالي:

جدول الاشتقاق اللفظي والدلالي في العربية

فعل	اسم الفاعل	اسم الآلة	تعليق
حرث	حارث	محراث	اشتقاق لفظي
شنق	شانق	مشنقة	اشتقاق لفظي
صعد	صاعد	مصعد	اشتقاق لفظي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كتب	كاتب	قلم	اشتقاق دلالي
حفر	حافر	فأس	اشتقاق دلالي
سافر	مسافر	ناقة – سيارة طائرة –دراجة	اشتقاق دلالي
قطع	جزار – السياف – الجلاد	موسى – سكين سيف– منشار	اشتقاق دلالي

وهم بذلك يجمعون الاشتقاق الصرفيّ والاشتقاق الدلاليّ تحت عنوان واحد، بل يجعلون الاشتقاق الصرفيّ حالة خاصّة من الاشتقاق الأوّل . ومن فوائد هذا المفهوم فيما نرى الجمع بين العلاقات الدلاليّة، مثل الترادف والتضادّ، والمفاهيم الصرفيّة والنحويّة في باب واحد، وتجاوز الخصوصيّات اللفظيّة للألسنة وتوجيه العناية لما هو مشترك بينها. ولعلّهم حرصوا في أوّل تقديمهم للاشتقاق الدلاليّ على تمييزه من الاشتقاق الصرفيّ. غير أن البحوث الأخيرة ضمن هذا الإطار النظري عدّلت من هذا الموقف وأقرّت بقيمة الأبنية الصرفيّة في عامّة الألسنة البشرية في الإرشاد إلى الوظائف المعجميّة الخاصّة بلسان محدّد أو الوظائف المعجميّة الكونيّة.[٢٣] وقد طردت الباب بالنسبة إلى الألسنة التي ليس لها نظام صرفي، مثل الصينيّة، عن طريق القول بالاشتقاق الدلالي وجعله أصلا في تعيين الوظائف، بحيث أصبح الاشتقاق المعهود فرعا. وثمرة هذا القول أن اسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة ونحوه يصبح وظيفة معجمية مطردة في جميع الألسنة البشرية سواء تحقق اطراد في جدول تصريفي في ذلك اللسان المعنيّ أو لم يتحقق.

٤,٣ أقسام الوظائف المعجمية

يقسم الباحثون في نظرية معنى-نصّ الوظائف المعجمية حسب منزلتها إلى قسمين كبيرين، هما:

الوظائف المعيارية، وهي التي نحن بصدد عرضها، وتفترض النظرية أنها صالحة لجميع الألسنة، وأنها كليّات لغوية تضاهي أقسام الكلم أو التمييز بين النواة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الإسنادية والمفاعيل، أو التمييز بين الاسم والفعل، أو التمييز بين المفاعيل والمحوّرات (modifier)، وتعدّ وظيفة التقوية والفعل العماد نموذجين من هذه الوظائف الكليّة.

الوظائف غير المعيارية التي قد تطّرد جزئيا في لسان ما، لكنّها تفتقد الشمول والاطراد الذي يهيئها لوصف عامة الألسنة مثل: وظيفة الصغر التي اقترحها الثعالبي في الشواهد التالية: «الحصى: صغار الحجارة، والفسيل: صغار الشجر، الأشاء: صغار النخل، الفرش: صغار الإبل»[٢٤]، ورغم كون هذه الوظيفة متحققة في الفرنسية في كلمة Arbuste = (الشجرة الصغيرة)، و Chiot= (الكلب الصغير)، و Louveteau= (صغير الذئاب)، ومتحققة في الانجليزية في Cub = (الجرو)، Palm shoot= (الفسيلة)، و Pebble= (الحصى)، فإنهم لم ينزلوها ضمن الوظائف الكونيّة رغم علمهم بهذه الظواهر.

ثم يميّزون بين الوظائف البسيطة والوظائف المعقّدة أو المركّبة، وتطلق الوظيفة البسيطة على العلاقة المعجميّة التي تتحقق في لفظ مستقلّ خاصّ بها.

ولئن كان هذا شأن غالب العلاقات المعجميّة، فإن المشتغل على الوقائع اللغوية يدرك أن الاستعمال اللغوي في كافة المستويات صوتا وصرفا وإعرابا يخالف أحيانا البنية النظرية التي يفترضها الباحث، وقد يعرض أن يستتر الضمير وتتخلف بنيته الصوتية، وقد يكون المقول من جهة اللفظ مفردا، وهو من جهة التقدير مركّب؛ وكذلك الشأن بالنسبة إلى التحليل المعجميّ، فقد تتخذ الوحدة المعجميّة شكلا تحليليّا بحيث تكون من جهة اللفظ مركّبة، وهي من جهة التحليل عجمة واحدة، مثلما هو شأن التعابير المعجمية أو الأمثال؛ وقد يكون اللفظ مفردا وهو من جهة التحليل المعجمي مركّب، مثلما رأينا في شواهد الثعالبي؛ فالأُوار لفظ واحد، ومن جهة التحليل مركب من العطش ونعت الشديد؛ وكذلك شأن الوظائف المعجمية، فقد تجتمع وظيفتان معجميّتان في لفظ واحد وتمتزجان في اللفظ ولا يفصل بينهما إلا في الذهن بالتحليل والتقدير، وكثيرا ما تمتزج وظيفة التقوية مع الفعل العماد في نحو قولك: «ضرب إليه أكباد الإبل».

وتخصّ النظرية الوظائف الممتزجة برمز خاص // . أمّا الوظائف المعقّدة أو كوكبة العلاقات المعجمية، فتشمل تعابير معجمية امتزجت فيها أكثر من وظيفتين معجميتين. وتوجد وظائف معجمية يغلب عليها أن ترد ممتزجة بغيرها، مثل

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الوظيفة ٢٢-٢٣ المفيدة للزيادة أو النقصان، مثل «اشتدت الحمّى » التي اجتمعت فيها وظيفة التقوية والمقارنة المفيدة للزيادة.

٥,٣ الوظائف المعيارية

يبلغ عدد هذه الوظائف مبدئيا حوالي ٥٦ علاقة، وقد صنفت اعتمادا على مبدأين متضامنين، أولهما: تقسيم دي سوسير للعلاقات اللغوية إلى علاقات سياقية، وأخرى جدولية. وثانيهما: تقسيم لويس تانيار Louis Tesnière الكلم إلى أربعة أقسام، هي الاسم والفعل والصفة والرديف (adverb)، ولا نظير له في العربيّة بل تعبّر العربية عنه بالظرف أو الحال.

١,٥,٣ العلاقات الجدولية

يشتمل هذا المحور على ٢٠ وظيفة توزّع كما يلي:

منها ٧ وظائف دلاليّة، أساسها الترادف والتضادّ والعكس والمجاز، ثم مشتقات تركيبة قائمة على مفهوم النقل عند اللساني الفرنسي لويس تانيار (translation)، ويقصد به التأويل الذي يسمح لك بنقل[٢٥] تعبير فعلي إلى مقولة الاسم، ونقل تعبير اسمي إلى مقولة الفعل، ونقل الاسم إلى صفة، ونقل الفعل أو الصفة إلى قسم الكلام المعروف في الألسنة الأوروبية برديف الفعل (adverb)، وهو معنى تؤديه العربية بالحال تارة وبالظرف تارة أخرى، وهذه شواهده:

- قدم محاضرته خلال ساعة واحدة = دام تقديمه لمحاضرته ساعة واحدة.
- صلى زيد = كان من زيد صلاة في الزمان الماضي / حصلت صلاة.
- إن طيبة قلبه تيسر التعامل معه = إن قلبه طيب مما ييسر التعامل معه.
- كان تسليم البريد سريعا = سلم البريد بسرعة = أسرع بتسليم البريد.

وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار تحويل الجمل الاسميّة إلى جمل فعليّة والعكس، وباب البناء بالذي، وتحويل المركب بالموصول الحرفيّ إلى مصدر، نماذج مما يقصده أصحاب هذه النظريّة بالاشتقاق الدلاليّ التركيبيّ، مقتدين في ذلك بلوسيان تانيار. ويمثل القول بهذه الوظائف مظهرا من مظاهر عناية هذه النظريّة بملكة الشرح والتأويل عند المتكلم.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢,٥,٣. العلاقات السياقية

من وظيفة ٢١ إلى ٢٧ : وظائف وصفية نعتية

من وظيفة ٢٨ إلى ٣١ وظائف تهم الرديف (adverb)

ثم تليها جملة من الوظائف الفعلية هي عبارة عن تصنيف دلالي للافعال، وهي:
أفعال الكينونة ٣٢، و أفعال العماد ٣٣-٣٥، والأفعال المرحلية ٣٩-٤١، وأفعال الجعل ٤٢-٤٤، وأفعال الاشتمال ٤٥، وأفعال التجلي ٤٦، وأفعال الإعداد ٤٧، وأفعال المقاربة ٤٨، وأفعال التردي ٤٩، و أفعال الأصوات ٥٠، وفعل الأمر ٥١، وفعل نتيجة ٥٢، وأخيرا وظيفة عسر الاشتغال ٥٣، والإفراط ٥٤، والتوقّف ٥٥، والأعراض ٥٦ .

٦,٣. بطاقةالعجمة ضرب١ :

نلفت النظر إلى أننا سنحافظ على أرقام الوظائف المعجمية مثلما هي معروضة في مراجع النظريّة، وننبّه إلى أنه ليس من الممكن أن تتحقق كلّ الوظائف في وحدة معجميّة واحدة، لذلك سنذكر الوظائف المعجميّة المتحققة مع العحمة «ضرب»؛ أما الوظائف المعجميّة الأخرى التي لا شاهد فيها، فنمثل لها في حدود ما تسمح به حدود العمل بوحدات معجمية أخرى.

١,٦,٣.الحقل المعجمي : ألحق أذى

٢,٦,٣.التعريف الدلالي:

ضرب محمول دلالي يتكون من مشاركين دلاليين أو موضوعين وثلاثة مشاركين اختياريين، وهي: آلة الضرب وسببه وكيفيته ومكان الضرب من الجسمأ تعريفه: صدم عاقل حيوانا أو إنسانا بجارجة أو آلة لإحداث ألم له في جسمه بكيفية معينة ولسبب ما.
التعريف الإعرابي: فعل متعدّ لمفعول واحد بدون حرف جر .

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣,٦,٣. التأليفية المعجمية:

١,٣,٦,٣. الوظائف الجدولية:

١ – الترادف

المرادف التام=لا يوجد

المرادف الأخص ، لكم، ركل، صفع، لكز، جلد، وجأ، طعن، رفس، عفس، شج، دمغ.

شبه المرادف: صدم، جرح، أهان، اعتدى، لمس، ربّت .

٢ – معكوس (ضرب)= لا يوجد معكوس معجمي لضرب مثل الزوج المعجمي «اشترى» الذي يمثل معكوس «باع»، لكن تحقق هذه الوظيفة بالبناء للمفعول في التعبير: «ضُرب.من قِبَل زيد..».

٣ – ضد(ضرب)= لا يوجد ضدّ حقيقي لضرب من نحو بنى هدم، ولكن نجد شبه الضدّ مثل ربّت على كتفه، داعب، لاطف.

٤ – نقيض (ضرب)= وهو تعبير معجمي شائع دخل في المتلازمات اللفظية، وقد يكون ممتزجا مع وظائف معجمية أخرى مثل المجاز أو التقوية، ويمكن أن نعدّ قسما مما استقرأه القدماء تحت اسم الإتباع والمزاوجة ضمن هذه الوظيفة، مثل: رجل لاغب ساغب أي جائع كالّ[٢٦]، ورجل شحيح نحيح[٢٧]، ولا أفلح ولا أنجح[٢٨]، وتفرقوا شذر مذر، أو رجعوا زرافات ووحدانا، وتتحقق هذه الوظيفة مع ضرب في أوسعه سبا وضربا، وأوسعه شتما وضربا.

٥ – إتباع: هي ما يتبع العجمة من وصف أو رديف في شكل تعابير جاهزة أو شبه جاهزة؛

إتباع (ضرب)= ضرب مبرّح

٦ – جنس = إهانة

٧ – مجاز (ضربه)= قتله ضربا، أشبعه ضربا، سقاه ضربا، أوسعه ضربا.

٨ – مشتقات إعرابية: الذي ضرب، من ضرب ، أن يضرب.

٩ – مشتقات دلالية اسمية دالة على المشاركين الدلاليين (actant):

المشارك(ضرب)= ضارب، المشارك٢ = مضروب، أثر الضرب = جرح، مكان

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الضرب من الجسم = اليد، القفا، الظهر، الوجه، الدّبُر.

١٠- مشتقات دلالية اسمية ظرفية حالية

اسم [الآلة] (ضرب)= بجارحة من الجوارح، بسوط، بعصا، بسكين، بسيف، بيده، بحجر.

اسم [المكان] (ضرب)= يمكن أن نعتبر أماكن الجسم محققة لهذه الوظيفة بدليل وجود التعبير «ضربه على قفاه» و«ضربه على يده» و «ضرب على أيديهم».

اسم [الكيفية] (ضرب)= ضربا شديدا، ضربا قاسيا، بدون رحمة، بدون شفقة، ضربا مبرّحا، ضربا مذلا، ضرب غرائب الإبل،

اسم[العلة] (ضرب)= عقابا، تأديبا، ظلما، دفاعا عن النفس، زجرا.

١١- فرد

فرد (الضرب) = ضربة

١٢- مجموع الضرب

لا يجمع جمعا قياسيا = يعبّر عنه بأنواع الضرب، ألوان، أصناف.

١٣- اسم الزعيم = ضربة لازب

١٤- اسم الفريق = لا يوجد

١٥- اسم البداية = لا يوجد لفظ يدل على أوّل الضرب من قبيل احتضر بمعنى بدأ يموت.

١٦- اسم المركز= غير موجود من صنف في لب القضية أو هو قطب الرحى في التجارة العالمية.

١٧- اسم القمة = لا يوجد، إذ لا نقول هو في أوج الضرب أو في وطيس الضرب، لكن نقول في أوج السعادة في سورة الغضب، وطيس الحرب.

الوظائف المعجمية الوصفية

١٨- المشتق الدلالي الفاعلي= غير موجود

١٩- المشتق الدلالي الوصفي الممكن = قابل للضرب = لا يوجد لفظ خاص بضرب.

٢٠- مشتق دلالي وصفي افتراضي يرجح أن يكون على صفة = غير موجود.

٢,٣,٦,٣. الوظائف المعجمية السياقية

٢١- المقوّي إشباع

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ضرب مبرّح، ضرب غرائب الإبل، بالغ القسوة، وابل من الضرب، أشبع ضربا، أوسع ضربا، انهال عليه ضربا، ضرب أوابي الحُمُر؛

تجدر الإشارة إلى أن فعل «ضرب» يدخل في تعابير معجمية تفيد التقوية لمحمولات أخرى ووحدات معجمية لا تفيد معنى الضرب:

مثل: ضرب إليه أكباد الإبل، فهو تعبير معجمي يفيد سرعة السير، وكأننا قلنا سرنا سيرا شديد السرعة؛ وضرب بذقنه الأرض بمعنى خاف.

٢٢-٢٣ = المقارنة [زيادة ونقصان] لا تتحقق هذه الوظيفة إلا ممتزجة بوظائف معجمية أخرى.

٢٤- محق = ضرب مستحق، استوجب الضرب، ضرب مبرّر.

٢٥- استحسان [حسن]

أدّبه، عاقبه .

٢٦- استهجان

نكّل به، قسا في ضربه، عذّبه.

٢٧- موجب= لا توجد

الوظائف الظرفية

٢٨- مشتقات دلالية تشغل دور الرديف الذي يكون من المشاركين الدلاليين للمحمول: وهو في الغالب محوّر مميّز للعجمة وليس لها تحقق مع ضرب، وقد تلتبس هذه الوظيفة بالوظيفة رقم ١٨ .

٢٩- الوسيلة، وسيلة ضرب= يد، عصا، سوط، سيف،

٣٠- الموقع

موقع [مكان] (ضرب)= لا يوجد

موقع [زمان] (ضرب)= لايوجد

٣١- السببية:

سبب (ضرب) = تأديبا له، زجرا له، عقابا له، دفاعا عن نفسه.

الوظائف الفعلية

٣٢- أفعال الكينونة (ضرب) = كان منه ضرب، حصل ضرب؛

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣٣-٣٥- أفعال العماد:

فعل عماد المفعولية (ضرب) = أشبعه ضربا، أوسعه ضربا، سدد له ضربة؛

فعل عماد فاعلية (ضرب)=.عمّ الضرب، حصل الضرب ، ساد الضرب؛

٣٩-٤١- الأفعال المرحلية: [بداية ، استمرار ، نهاية]

بدأ يضرب، شرع في الضرب، طفق يضرب، راح يضرب.

ظلّ يضرب، واصل الضرب؛

توقف عن الضرب،كفّ عن الضرب.

٤٢-٤٤- الأفعال الجعلية (سببية، تعطيل، إباحة)

سببية (ضرب) = جعله يضربه، حمله على ضربه.

سببية تعطيل (ضرب) = أنقذه من الضرب، نجّاه، أسعفه، شفع فيه، حماه من الضرب؛

سببية إباحة (ضرب) = أباح ضربه، حرّض على ضربه.

٤٨- أفعال المقاربة:

مقاربة (ضرب) = كاد يضرب.

٤٩- فعل التردي: لا تتحقق هذه العلاقة المعجمية بالنسبة إلى ضرب، لكن نجدها في الصحة = تدهورت صحته.

٥٠- فعل الصوت المميز: لا توجد هذه الوظيفة لضرب، لكن نجدها في مثل: فرقع الأصابع، ونعق الغراب، وزأر الأسد، ونبح الكلب، وصلّ السيف؛

٥١- صيغة الأمر لا نجدها في ضرب، لكن نجدها في: ترجل أو قف وبعض أسماء الأفعال.

٥٢- فعل النتيجة: لا ينطبق على ضرب.

٥٣- العسر: لا يوجدتطبيق على ضرب، لكن نجده في الشاهدين التاليين من الثعالبي: الوعورة في الجبل مثل الوعوثة في الرمل[٢٩]

٥٤- الإفراط: لا نجد تحققا لهذه الوظيفة مع ضرب، لكن نجدها في تعابير من قبيل طار عقله، أو جحظت عيناه، وقد يختلف المعجميون في إلحاق وحدة معجمية بوظيفة الإفراط أو الشدة.

٥٥- عبارة التوقف: لا يوجد تحقق مع ضرب، لكن نجدها في عمي، وأصابه صمم، وأفلس، وأمحل، وعقُم، وعمِه أي فقد بصيرته وقدرته على التمييز.

٥٦- عبارة الأعراض: لا تتحقق في ضرب، لكن نمثل لها بـــ: اربد وجهه غضبا،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

احمر وجهها خفرا، صرّ بأسنانه غيظا.

٤- آفاق الإفادة منها في تدريس الألسنة البشرية

١,٤.منطلقات جديدة لتدريس الألسنة

لقد فتحت هذه النظرية آفاقا نظرية مجددة في البحث اللغوي عامة أثمرت منطلقات جديدة لتطوير تدريس الألسنة إذ هي:

تجاوزت الفصل الحاد الذي كان يقوم بين النحو بمفهومه العام الذي يشمل الصرف والإعراب من ناحية والمعجم من ناحية ثانية، وجعلت المعجم، الذي كان يعتبره بعض اللسانيين إلى عهد قريب قائمة من الشواذ، قطب الرحى في البحث اللغوي، وجعلت إنجاز قاموس علمي للسان ما أهمّ مهمّة للبحث اللساني.

لقد وضعت أغلب القواميس في عامة الحضارات لإعانة السامع أو القارئ على فهم قول أو نصّ وتذليل صعوباته أو شرح غريبه، وبقيت في الغالب تُعوّل على حدس المتكلم للتعبير عن مقاصده. ويتميّز تصوّر القاموس الذي تقترحه نظرية معنى – نص بأنه يبني انطلاقا من وجهة التأليف، أي قدرة المتكلم على التعبير عن مقاصده، وتمدّه بالموارد المعجمية التي تمكّنه من ذلك.

لقد كشفت عن جزء من الملكة المعجمية ووصفته وصفا صريحا ووضعت له المفاهيم الإجرائية التي تعقله بها؛ لذلك فإن شبكة المفاهيم التي عرضناها لا تقلّ قيمة عن مفهوم الفونيم أو الصوتم، أو مفهوم أقسام الكلم، أو مفهوم النواة الإسنادية، أو التعليق أو العطف، ولذلك فإن اعتماد مفاهيمها الإجرائية وإطارها النظري أساس لتطوير دراسة المعجم وتدريسه،وسنشير فيما يلي إلى أهمّ التجارب التي أفادت من هذا الإطار النظري في تعليم الألسنة.

٢,٤. أدوات تعليمية جديدة

لقد وُضعت نظرية معنى- نص موضع تنفيذ، وأنجز منها بالنسبة إلى اللسان الفرنسي نموذج هام من الوصف المعجمي يجسم رؤية النظرية وعنوانه «قاموس الشرح والتأليفية للسان الفرنسي المعاصر»، وصدرت منه ثلاثة أجزاء أشرف عليها إيغور ملشوك.[٣٠]

وقد نشر قاموسان تعليميان أحدهما على الشبكة [٣١] و الآخر على حامل ورقي بعنوان «القاموس النشيط للسان الفرنسي»[٣٢]، ولعلّ أهم تجديد فيه أنه جعل المردودية الاشتقاقية الدلالية أساس اختيار الوحدات المعجمية. يدلّك على ذلك أن

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٧٨١ مدخلا معجميا في القاموس النشيط سمحت بتوليد أكثر من عشرين ألف رابط معجمي بين الوحدات المعجمية من خلال اشتغال الوظائف المعجمية التي عرضناها اشتغالا منهجيا.

٣,٤. مفاهيم إجرائية جديدة

١,٣,٤. التدريس الوظيفي

يقوم تدريس الألسنة على تطبيق منهجي لمفهوم الحقل المعجمي، وهو أساس ما يسمّى بالتدريس الوظيفي أو التطبيقي للألسنة، كأن يكون التدريس مركّزا على لغة المصارف والمال و الأعمال، أو لغة المجال الدبلوماسي، أو القانوني، أو حقول لغوية أكثر اختصاصا، مثل البيئة أو المصطلحات المستجدة في لغة الحاسوب أو مجالات سيادية. وهو اختيار لا تنفرد به نظرية معنى- نص. لكن أهمّ ما أضافته هو بلورة مفهوم الخطأ المعجمي.

٢,٣,٤. مفهوم الخطأ المعجمي

لقد كان نحو الأخطاء وتفسيرها وتبويبها مطلبا أساسيا في كل استراتيجيات التعليم، وكان مفهوم الفونيم حاسما في بلورة تعليم نطق المتعلمين للألسنة الأجنبية للناطقين بغيرها، ويعتمدالمشتغلون بالتعليم بصفة طبيعية المفاهيم النحوية لتبويب الأخطاء ووضع استراتيجيات لمعالجتها. وقد جعلت نظرية معنى- نص قائمة العلاقات النظامية التي أشرنا إليهاشبكة مفهومية لرصد الأخطاء المعجمية و معالجتها؛ وعلى سبيل الذكر، فإن خطأي اللحن اللذين أشرنا إليهما أعلاه ينتميان إلى نقص في التمّكن من وظيفة أفعال العماد في بعض الحقول المعجمية،كما أنها تعدّ أخطاء من قبيل: *جمال حادّ بدل « جمال وضاح »، أو *ذكاء بليغ، بدل «ذكاء حادّ»، و*جرح قويّ بدل «جرح بليغ»، أخطاء في استعمال وظيفة التقوية. ومن الباب نفسه قابلية اقتران الصفة (حادّ) بالبصر والسكين واللسان، فنقول: بصر حادّ، وسكين حادّ، ولسان حادّ؛ وامتناع وصف هذه الأسماء بلاذع؛ وكذلك نقول جبل شاهق أو مرتفع، لكن السعر لا نقول فيه إلا مرتفع ولا يجوز فيه شاهق.

وقد أنجزت بحوث تطبيقية في جامعة منريال تحت عنوان «الخطأ المعجمي في التعليم الثانوي»[٣٣] ، وتتجه في الآونة الأخيرة جهود المنتمين إلى هذه النظرية لإعداد تطبيقات تعليمية لنظرية معنى- نص نذكر منها بحث ياسمينا ميليزيفيتش ٢٠٠٨، الذي تدرس فيه بنية التعريف القاموسي في قاموس الشرح والتأليفية الموجّه للتدريس.[٣٤]

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

خاتمة

لقد حاولنا في هذا العمل عرض مفهوم الوظيفة المعجمية، وأسسه النظرية، وأصّلنا له في النظرية اللغوية العربية، وبيّنّا من خلال العجمة «ضرب» كيفية تطبيقه، لكن يجدر التنبيه إلى أن الانتفاع بمثل هذه النظريات لا يتسنى إلا بالخطوات التالية:

- تكوين فرق بحث متكاملة ومستقرة في مؤسسات.
- بناء قواعد بيانات نصية تشتمل على أهم النصوص الممثلة للعربية الفصحى.
- ضبط الحقول الدلالية التي لها الأولوية في البحث حسب خطة مرحلية تراعي الحاجيات المجتمعية والاقتصادية والثقافية.
- صناعة قواميس شرح وتأليفية للعربية.
- مراجعة طرق تدريس النحو والصرف على ضوء مبادئ هذه النظرية، وخاصة تنفيذ مبدأ الاشتقاق الدلالي الذي يجمع التحويلات الخاصة بالمركبات والاشتقاق الصرفي والمعجمي الدلالي على نحو ما بيّنّا.
- إقرار تدريس المهارة المعجمية في مختلف مراحل التعليم مع إقرار ركن قارّ للتعابير الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية وفق ما يتناسب مع كل مستوى.

المراجع العربية

الإستراباذي، رضي الدين، شرح الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي ليبيا، ١٩٧٣م.

الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسرّ العربيّة، تحقيق عبد الرزّاق المهدي نشر دار إحياء التراث، ط١ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٧ هـ.

القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ط٢، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١١ هـ، ١٩٩١.

المبرّد، أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

بولغار، ألان، نظرية معنى- نص، ٢٠١٢، تعريب توفيق العلوي، ضمن إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مختارات معربة ج٢، ص٧٨٧-٨٢١، نشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، تونس.

غزالة، حسن، قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية: قاموس شامل إنجليزي عربي، دار العلم للملايين، لبنان، ٢٠٠٧.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مجدوب، عز الدين، المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي الحامي، تونس ١٩٩٨.
مجدوب، عز الدين بالاشتراك، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، جزآن، المجمع التونسي للعلوم و الآداب والفنون بيت الحكمة، تونس (٢٠١٢).
ملتشوك، إيغور – أندري كلاس و ألان بولغار: مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ترجمة هلال بن حسين المركز الوطني للترجمة تونس، (١٩٩٥/ ٢٠١٠).
نوفو، فرانك: قاموس علوم اللغة، ترجمة صالح الماجري، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٤/ ٢٠١٢.

المراجع الأجنبية

Anctil, Dominic (2011) L'erreur lexicale au secondaire : analyse d'erreurs lexicales d'élèves de 3e secondaire et description du rapport à l'erreur lexicale d'enseignants de français, Ph D dissertation, Département de didactique de la Faculté des sciences de l'éducation, Université de Montréal http://olst.ling.umontreal.ca.

Gross, Gaston, «Classes d'objets et description des verbes », Langagesn.115, Paris, Larousse, p.15-31, 1994

Jakobson, Roman, Essais de linguistique générale, traduit de l'anglais par Nicolas Ruwet, Editions de Minuit, France, 1963.

Jousse, Anne Laure, Modèle de structuration des relations lexicales fondé sur le formalisme des fonctions lexicales, Thèse de doctorat effectuée en co-tutelle et présentée à l'université de Montréal et Paris Diderot , 2010

Mel'čuk, Igor et al, Dictionnaire explicative et combinatoire du français contemporain. Recherches lexico-sémantiques I. Montréal : Les presses universitaires de Montréal. 172p, 1984.

Mel'čuk, Igor et al, Dictionnaire explicative et combinatoire du français contemporain. Recherches lexico-sémantiques II. Montréal : Les presses universitaires de Montréal.332p, 1988

Mel'čuk, Igor et al, Dictionnaire explicative et combinatoire du français contemporain. Recherches lexico-sémantiques III. Montréal : Les presses universitaires de Montréal.323p, 1992.

Mel'čuk, Igor, 1993, Cours de morphologie générale, introduction et première partie: le mot. Volume I, Presses de l'Université de Montréal. Canada.

Mel'čuk, Igor (1997), Vers une linguistique Sens-Texte. Leçon inaugurale (given on Friday January 10th 1997), Collège de France, Chaire Internationale, 43 pages.

http://olst.ling.umontreal.ca/?page_id= 395

Mel'čuk, Igor, Verbes supports sans peine: Lingvisticae Investigationes, 27: 2, 203-217,http://olst.ling.umontreal.ca,2004.

Mel'čuk, Igor. & A. Polguère Lexique actif du français. L'apprentissage du vocabulaire fondé sur 20 000 dérivations sémantiques et collocations du français. Louvain-la-Neuve: De Boeck.528 pages (2007).

Miličevič, Jasmina, A Short Guide of Meaning-Text Theory, Journal of Koralex, vol. 8: 187-233, http://olst.ling.umontreal.ca. 2006.

Polguère, A. Collocations et fonctions lexicales : pour un modèle d'apprentissage. In F. Grossmann & A. Tutin (dir.) : Les Collocations. Analyse et traitement, coll. "Travaux et Recherches en Linguistique Appliquée", E:1, Amsterdam : De Werelt, 117-133, http://olst.ling.umontreal.ca (2003).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الهوامش

(١) ألان بولغار: نظرية معنى- نص، ترجمة د.توفيق العلوي، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مجلدان ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، ٧٨٧-٨٢١. تنسيق وإشراف عز الدين المجدوب (٢٠١٢).

(٢) ملتشوك إيغور، أندري كلاس و ألان بولغار: مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ترجمة هلال بن حسين، المركز الوطني للترجمة تونس(١٩٩٥/ ٢٠١٠)

(٣) يترجم هذا المصطلح أيضا بنموذج. ونفضل مصطلح المنوال لأسباب علمية موضحة في (عزالدين المجدوب، ١٩٩٨،٥٥-٦٠) وزادها توضيحا ايغور ملشوك في الدرس الافتتاحي في الكرسي العالمي للكوليج دي فرانس الذي كرّم به في ١٠ يناير ١٩٩٧.

(٤) يحمل ملتشوك كلمة نص محملا خاصا يأخذه عن لويس هيلمسليف (عزالدين المجدوب، ١٩٩٨،٩٣) ويوضحه في التعريف التالي:« لا يعني لفظ النص عندنا خطابا منظما بالمعنى الذي تطلقه عليه النظريات السردية أو نحو النص، و إنما نطلق مصطلح نص على الجانب الخارجي الفيزيائي لكلّ تجلّ من تجليات النشاط اللغوي؛ وبناء عليه نطلق مصطلح النص على الدالّ الخاص ببدائل اللفظم من قبيل الضمائر المنفصلة والمتصلة، وعلى الصيغ المختلفة المتصرفة عن اسم أو فعل، وعلى الجمل وعلى بداية الفقرة، كما نطلقه على القصّة والرواية» (بالفرنسيّة، ملشوك ١٩٩٣، مجلد١، ٤٢).

(٥) انظر بحثه: نوعان من الكلام ، نوعان من الحبسة، بالفرنسية (Roman Jakobson, Essais de linguistique générale, 1963)

(٦) أبو العباس المبرد ، الكامل ، ١/ ٤٦، حققه وعلق عليه محمّد أحمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، ط. الثالثة، ١٤١٨ه- ١٩٩٧م.

(٧) أبو عثمان عمرو الجاحظ،البيان والتبيين، باب اللحن ٢/ ٢١٠، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط. السابعة، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.

(٨) انظر الثعالبي. فقه اللغة. ص٣٦-٤١.

(٩) انظر الثعالبي. فقه اللغة. ص٥٦.

(١٠) انظر الثعالبي. فقه اللغة. ص ٧٠

(١١) Gross Gaston, «Classes d'objets et description des verbes», Langages n.115,p.15-31, Larousse, Paris.1994

(١٢) علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم ،ط٢، ص ٨٣،جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.١٤١١ هـ، ١٩٩١

(١٣): الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل الكشاف، ٢/ ٦٥٧.

(١٤) وقد اخترنا ترجمة فعل عماد وفضلناها على غيرها لأنها قاست الظاهرة على ضمير العماد عند الكوفيين.

(١٥) انظر إيغور ملتشوك – أندري كلاس و ألان بولغار: مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ص٣١، ترجمة هلال بن حسين، المركز الوطني للترجمة تونس (١٩٩٥/ ٢٠١٠).

(١٦) يمكن أن نقيس ذلك على علم النحو الذي يعتبر الجملة الوحدة الكبرى للتحليل، والكلمة الوحدة الصغرى له. وليس لهذا المفهوم مصطلح سابق في البحث المعجمي بل هو توليد اصطلاحي يراد به تسمية الموضوع الجديد للمعجمية الذي لم يعد الكلمة بل أصبح موضوعه الحقيقي كل استعمال مخصوص من استعمالات ما يسمى كلمة عند الجمهور. ووضع له مصطلح مبتكر في الفرنسية هو lexie، وترجمه هلال بن حسين وصالح الماجري ٢٠١٢ (فرانك نوفو، ترجمة صالح الماجري ٢٠٠٤/ ٢٠١٢)، بهذه

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الترجمة وعنهما أخذنا.

(١٧) في الحقيقة ، لايدلّ فعل ضرب بمفرده على هذا المعنى وإنما هو فعل لا يستغني بمرفوعه عن منصوبه وهو من منظور هذه النظرية وحدة تحليلية مركبة من جهة اللفظ. ويتضح ذلك في بقية البحث.

(١٨) يخضع تعريف الوحدات المعجمية إلى ضوابط صارمة تقوم على مفهوم المحمول والموضوع، ولكنه استخدام لمنطق المحمولات حسب شروط علم اللغة وهو يناظر التعريف المعجمي عند أبي هلال العسكري، انظر ضوابط التعريف الدلاي في إيغور ملشوك و آخرون ١٩٩٥ / هلال بن حسين ١٤٧،٢٠١٠-٢٠٢ .

(١٩) رضي الدين الاستراباذي. شرح الكافية في النحو ٤/ ١٨٣ .

(٢٠) جوس آن لور Jousse A.L، منوال تنظيم العلاقات المعجمية على أساس شكلنة الوظائف المعجمية، بالفرنسية، باريس ٢٠١٠، ص ١٣٥.

(٢١) جوسآن لور، ٢٠١٠ ص ١٣٥. ونمثّل لها بغاية التوضيح لا غير "بالمكوّن" «است» في صيغة استفعل في العربية.

(٢٢) جوس آن لور، ٢٠١٠ ص ١٣٤.

(٢٣) إيغور ملتشوك – أندري كلاس و ألان بولغار(١٩٩٥/ ٢٠١٠) مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية ، ترجمة هلال بن حسين، المركز الوطني للترجمة تونسص٢٥٠- ٢٥١

(٢٤) جوس آن لور٢٠١٠ ص ١٣١

(٢٥) فقه اللغة للثعالبي. ص٢٥.

(٢٦) إيغور ملتشوك – أندري كلاس وألان بولغار. مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ترجمة هلال بن حسيناً ص ٢٦١، المركز الوطني للترجمة تونس (١٩٩٥/ ٢٠١٠).

(٢٧) الثعالبي فقه اللغة ص٢٩ .

(٢٨) أي يزفر عند السؤال .

(٢٩) الثعالبي فقه اللغة ص٤١ .

(٣٠) الثعالبي فقه اللغة ص٢١

(٣١) قاموس الشرح والتأليفية للفرنسية المعاصرة بالفرنسية

Igor Mel'čuk et al, Dictionnaire explicative et combinatoire du français contemporain. Recherches lexico-sémantiques, I, II, III, Montréal, 1984, 1988, 1992.

(٣٢) انظر موقع http://olst.ling.umontreal.ca/ في خانة الموارد

(33) Mel'čuk, Igor. & A. Polguère (2007) Lexique actif du français. L'apprentissage du vocabulaire fondé sur 20 000 dérivations sémantiques et collocations du français. Louvain-la-Neuve: De Boeck. 528 pages

(٣٣) انظر أنكتيل دومينيك ٢٠١١ الخطأ المعجمي في التعليم الثانوي بالفرنسية

Anctil, Dominic (2011) L'erreur lexicale au secondaire : analyse d'erreurs lexicales d'élèves de 3e secondaire et description du rapport à l'erreur lexicale d'enseignants de français, Ph D dissertation, Département de didactique de la Faculté des sciences de l'éducation, Université de Montréal.

http://olst.ling.umontreal.ca/

(٣٤) بنية التعريف المعجمي في قاموس تعليمي للشرح والتأليفية:

Milićević J. (2008), Structure de la définition lexicographique dans un dictionnaire d'apprentissage explicatif et combinatoire. In E. Bernal & J. De Cesaris (dir.): Proceedings of the XIII EURALEX International Congress, Barcelone, 15-19 juillet 2008. Barcelone: Institut Universitaire de Linguistique.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً